الجمهورية

الأربعاء 05-07-2023 العدد 3598

مؤتمر الإغتراب: لبنانيو الانتشار ركيزة الصمود

إفتُتح "مؤتمر الاقتصاد الاغترابي الثالث" أمس، برعاية وحضور رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، ومشاركة أكثر من 300 شخصية من لبنان والعالم، من بينهم رؤساء الهيئات والغرف الاقتصادية والمهنية، ورؤساء مجالس الأعمال في البلدان العربية والهيئات الاغترابية الأخرى وقادة الشركات المالية والصناعية والتجارية والاستثمارية عامة.

من جلسة الافتتاح

قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، إنّه «عندما نتحدث عن الاغتراب في هذا الوقت بالذات، فإنّ أول ما يتبادر إلى ذهني هو العلاقة الوثيقة بين المقيمين على أرض الوطن واللبنانيين المنتشرين في كل أصقاع الدنيا»، مشيراً إلى أنّ «لولا الدعم الذي يقدّمه الانتشار اللبناني لأبناء الوطن لكان وقعُ الأزمة التي يمرّ فيها لبنان أشدّ إيلاماً وخطورة».

أضاف ميقاتي، أنّ «الجانب الأكثر أهمية هو وفاء اللبنانيين المغتربين والمنتشرين لوطنهم لبنان وتعلّقهم بوطنهم وأهلهم. وهذا دليل على الأصالة اللبنانية»، لافتاً إلى أنّ «المغتربين هم الرئة التي يتنفس منها لبنان بفضل خبراتهم المهنية التنافسية والكفاءة والريادة المُعترَف بهما لهم، حتى من قِبل أشدّ المنافسين»، مشيراً إلى أنّ «المغتربين يخدمون وطنهم بفعل شبكة العلاقات الواسعة التي يتمتعون بها وقدرة الربط والضغط والتأثير في مراكز القرار، بخاصة الاقتصادي والمالي والصناعي والتكنولوجي في دول الانتشار».

وأردف قائلاً، إنّ «مؤتمركم ينعقد اليوم على وقع أزمة الشغور الرئاسي المستمر منذ أشهر، من دون ظهور بوادر حل، بعدما تمترست الأطراف الداخلية المعنية خلف مواقف لا تقبل التراجع عنها، وبعدما دخلت الوساطات الخارجية أيضاً في دائرة المراوحة حتى إشعار آخر»، مشيراً إلى أنّه «في مواجهة هذه المراوحة، تستمرّ الحكومة في تسيير شؤون الدولة والمرافق العامة والمواطنين، والسعي قدر الإمكانات المتاحة إلى تلبية المطالب المحقّة».

تابع: «أقول بكل ثقة، إنّ الحكومة تكاد تكون المؤسسة الدستورية شبه الوحيدة التي لا تزال تؤمّن استمرارية الدولة ومؤسساتها، بعدما تسلّل التعطيل الممنهج إلى سائر المؤسسات بفعل الحسابات والتعقيدات السياسية التي تتحكّم بعملها»، مشيراً إلى أنّ «حكومتنا لم ولن تتقاعس عن القيام بعملها وعن المثابرة على التخفيف قدر المستطاع من حدّة الأزمات المتراكمة منذ سنوات طويلة، بعدما انفجرت دفعة واحدة، ولا نزال نعمل رغم الإمكانات القليلة المتاحة على التخفيف من وطأة هذه الأزمات»، مؤكّداً أنّ «ما فعلناه لا يلبّي طموحنا ومطالب اللبنانيين حتماً، ولكن الواقع يجعلنا نعتمد منهجية الحل الممنهج على مراحل، بدءاً بتخفيف حدّة أزمات الكهرباء والبنزين والدواء وإزالة مشهد الطوابير التي أتعبت اللبنانيين، وصولاً إلى ما نشهده من حركة في البلد».

ختم الرئيس ميقاتي: «ارحموا الناس الصابرة على اوجاعها والتي تصارع يومياً لتأمين قوتها وحياتها. فما من شعب تحمّل ربع ما يتحمّله شعبنا واستطاع الصمود».

بو حبيب

من جهته، قال وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب، إنّ «المغتربين يساهمون دائماً في مساعدة لبنان، وشريان الحياة الرئيسي في البلد مصدره أموال الاغتراب في الخارج»، مشيراً إلى أنّه «على الرغم من أن المغتربين هم من ضحايا الأزمة الإقتصادية وتلك المرتبطة بالودائع، إلاّ أنّهم ما زالوا مستمرين بتحويل الأموال إلى لبنان».

أضاف، أنّ «المنتشرين اللبنانيين المتواجدين في الخليج وأفريقيا وأوروبا يشكّلون المُعين الأول للاقتصاد اللبناني، من دون تجاهل الدور المهم للبنانيين المغتربين في الأميركيتين وأستراليا»، مؤكّداً «ألاّ عودة إلى انطلاقة للبنان اقتصادياً من دون عودة الثقة وترميم العلاقة مع المنتشرين، وأموال المغتربين التي تصل إلى لبنان هدفها دعم المقيمين على الصمود في أرضهم»، مشيراً إلى أنّ الاقتصاد الإغترابي حافلٌ بالطاقات والفرص، والأساس هو في جذب الاستثمارات المربحة لإخراج لبنان من كبوته. مشدّداً: «ينبغي علينا تحفيز الإقتصاد الإغترابي، وهذا لا يحدث من دون إصلاحات وانتظام عمل المؤسسات الدستورية».

عباس فواز

رئيس «الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم» عباس فواز قال، إنّه «لا يخلو بلد في العالم من وجودِ المغتربين اللبنانيين، وهُم الذين شكّلوا دائماً «صمّام أمان» للمجتمع في الوطن الأم، لاسيّما في فتراتِ الأزمات وما يَنْتُجُ منها من أوضاعٍ اقتصادية صعبةٍ تَضغَطُ على العائلاتِ في لبنان».

أضاف أنّ «الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم» تدرك أنّ ما أنّ ما يزيدُ عن نصفِ الشعبِ اللبناني يَعتمدُ في استهلاكِهِ اليومي على ما يَرِدُهُ من تحويلاتِ المُغتَربين، لاسيّما لتغطيةِ النفقاتِ الاجتماعية والمعيشية، وهذا ما ساعد في امتصاص مفاعيل التضخّم وغلاء المعيشة»، مشيراً إلى أنّ «هذه التحويلات تُساعِدُ في دوامِ التوازنِ، لاسيّما وأنّها توازي ثلثَ الناتج القومي». ولفت إلى أنّ «الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم»، تسعى جاهدة للعملِ على تشجيعِ المغتربين للتوجُّهِ نحوَ «الاستثمار المنتج»، لأنّ في هذا الانتاج حُلولاً لِمشاكلٍ اجتماعيةٍ واقتصاديةٍ مستعصيةٍ، خصوصاً مِن حيثُ تأمين فرصِ عملٍ للشبابِ اللبناني، لاسيّما لخرّيجي الجامعاتِ وحَمَلَةِ الشهاداتِ العِلميّة».

> ميقاتي: لولا الدعم الذي يقدّمه المغتربون لكان وقعُ الأزمة أشدّ إيلاماً وخطورة

وكشف فواز أنّه «على المستوى الشخصي، وَضِمْنَ مجموعةٍ اغترابيةٍ استثماريةٍ، يجري العمل على بناءِ واحد من أهم مصانع للأدوية في مِنْطَقَةِ الشرْق الأوْسَط، وهو عبارة عن استثمار لبنانيّ مع شراكةٍ علميّةٍ وَخَدماتِيّةٍ أَجْنَبِيّةٍ، حيثُ أنّنا نَتَعامَلُ مع شركةٍ أَلمانيةٍ للاسْتِشاراتِ العلميةِ، وشركات إيطاليةٍ لِتجْهيزِ المصنع، إضافةً إلى شركةٍ مصريةٍ تُشَكِّلُ شريكاً استراتيجياً بالإنتاج، وجرى الاعتماد بشكلٍ أساس على التكنولوجيا الأوروبية الحديثة، وذلك في بلدةِ الغسّانية في جنوب لبنان، باستثمارٍ تَبلُغُ قيمَتَهُ نحو 50 مليون دولار».

ورأى أنّ «القطاع الزراعي، يمكن أن يلعب دوراً مهمّاً في استقطاب العملة الصعبة وتوفير فرص العمل، مع التوجّهِ الجديدِ الذي تمَّ اعتمادَهُ والتركيزِ عليهِ منذُ سنواتٍ أربع ولتاريخِهِ، والمتمثّل بزراعةِ مليون ونِصف مليون شجرة Avocado معظمُها في مناطقِ الجنوب وعكّار، والقليل منها في باقي المناطقِ اللبنانية، خصوصاً أنّ تصريفِ الإنتاج مؤمَّن في الأسواقِ الخارجية». وخلص إلى القول «إنّ القطاعَ الزراعيَ يَكبرُ ويتعزَّز بزراعات نوعية ومتعدِّدة وبجهودِ المُقيمينَ والمُغتربين».

أبو زكي

الرئيس التنفيذي في «مجموعة الاقتصاد والأعمال» رؤوف أبو زكي قال: « هذا المؤتمر بمنظّميه وبمشاركيه إنما يجسّد قيم الانفتاح والتعاون والموضوعية، إنّه مؤتمر اغترابي وطني جامع وبامتياز. وها نحن في الدورة الثالثة. وسنكون معاً بإذن الله في الدورة الرابعة، بل وفي الدورات المتتالية في النصف الثاني من كل سنة»، مشيراً إلى أنّ «ما تقوم به مجموعة «الاقتصاد والأعمال» يتكامل مع الجهود التي تبذلها هيئات عديدة رسمية وأهلية. وحبذا لو يحصل هذا التكامل بالإرادة والتصميم لا بالتلقائية».

وقال أبو زكي: «الفعاليات الاغترابية ليست ركيزة للبنان وحسب، بل وللبلدان التي تعمل فيها وتوفّر فرص العمل لأبنائها، وتسهم في النهوض باقتصاداتها، وتعزّز اندماجها في مجتمعاتها، يساعدها في ذلك المدارس اللبنانية في بلدان الاغتراب التي ترسّخ العلاقات الاجتماعية بين الأجيال اللبنانية وأجيال بلدان الاغتراب. أضف إلى ذلك أهمية الاغتراب في البلدان الصناعية المتقدّمة، الذي يساعد في امتلاك المعرفة. فهناك مغتربون يحوّلون المال وآخرون يحوّلون المعرفة، وكلاهما مصدر غنى للبنان».

وخلص إلى القول، إنّ «ما يهمّنا اليوم هو الإصلاحات المطلوبة لتوفير المناخ المناسب للمستثمرين من مغتربين ومقيمين، خصوصاً أنّ المغترب يعطي كل يوم، لكنه فقد مدخراته في مصارف لبنان وفي مصرف لبنان وفي دولة لبنان. وعودة الثقة تبدأ بإعادة الودائع للناس وبوقف الهدر والفساد المستشري في كل مكان». ولفت إلى أنّ «الثقة، ثم الثقة هي مفتاح الحل. هي البداية والنهاية. ومن دونها لا استثمار ولا استقرار. والفقر سيتوسع ليتحوّل إلى أزمات اجتماعية وأمنية مختلفة».

تكريم 10 شخصيات

شهد المؤتمر تكريم 10 شخصيات لبنانية وعربية، ممن تركوا بصمة واضحة في مجال الاستثمار، وهم: حمدي الطباع، رئيس اتحاد رجال الأعمال العرب، ضرار الغانم، رئيس المركز المالي الكويتي، محمد الحوت، رئيس شركة طيران الشرق الأوسط، لبنان، عصام رعد، رئيس مؤسسة هوم الطبية الخيرية (HOME)، أميركا، محمد شاهين، رئيس مجلس العمل والاستثمار اللبناني، السعودية، محمد بشار العبدالله، رئيس تجمع رجال الأعمال اللبنانيين في جدة، السعودية. سليم الزير، نائب الرئيس والشريك المؤسس، مجموعة روتانا، الإمارات. فادي الزوقي، القنصل الفخري للبنان في دولة تسمانيا، ورئيس غرفة التجارة والصناعة الاسترالية-اللبنانية- النيوزيلاندية، استراليا

م. فتح الله فوزي، نائب رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين، مصر. فؤاد حدرج، نائب رئيس جمعيه الصداقة المصرية- اللبنانية لرجال الأعمال، مصر.

3 اتفاقيات في الرعاية الصحية

شهد المؤتمر توقيع 3 اتفاقيات في مجال الرعاية الصحية بين المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمار في لبنان وشركات من القطاع الخاص.

وقد وقّع الاتفاقية الأولى رئيس مجلس الإدارة والمدير العام في المؤسسة مازن سويد، ورئيس الشركة الدولية للتجارة والاستثمار (ايتيكو) لبنان عباس فواز، لتأسيس مصنع متخصّص في إنتاج الادوية وفق المعايير العالمية. ويقع المشروع في منطقة الغسانية في قضاء صيدا، ومن المتوقع أن يوفّر 105 فرص عمل.

أما الاتفاقية الثانية، فقد وقّعها المدير العام لشركة UBSA Pharma Industries زكريا خالد السيد: مشروع لإنتاج المستحضرات الصيدلانية وفق المعايير العالمية في منطقة قلحات قضاء الكورة، لبنان، وهو يوفّر 103 فرص عمل مباشرة، و300 فرصة عمل غير مباشرة.

في حين انّ الاتفاقية الثالثة فقد وقّعها المدير العام في شركة «سيروم أند سوليوشنز» حمد محمد عبد الله: مصنع الأمصال الطبية، وباستخدام أحدث أساليب الإنتاج التكنولوجي في منطقة سرعين قضاء بعلبك. ويوفّر المشروع 35 فرصة عمل مباشرة و105 فرص عمل غير مباشرة.